

الوافي في الوفيات

ماجد أولياؤه في رشاد ... وعداه فسوف يلقون غيًّا .
وفتّى بالسماح صبّ رشيد ... أوتي العلم حين كان صبيًّا .
بلبان الكمال غذّي طفلاً ... ونشا يافعاً غلاماً زكيًّا .
لم يزل منذ كان براً تقيًّا ... وافيًّا كافيًّا وكان نقيًّا .
جعل في ادخار المعالي ... كعلاه لسان صدق عليًّا .
كم عديم الثراء أثنى عليه ... وانثنى واجداً أثاثاً وزيّاً .
وأولو الفضل حين أمّوا قراه ... أكلوا رزقه هنيئاً مريًّا .
تمت .

الأحوال الكاتب .

أحمد المحرر يعرف بالأحوال . كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك شخص مع محمد بن يزيد وزير المأمون عند شح المأمون إلى دمشق . فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزيد الوحدة والغربة وقلّة ذات اليد وسله أن يكلم له محمداً في سؤال المأمون ليبرّّه بشيء . ففعل ذلك ورأى محمد ابن يزيد من المأمون بسطة فكلمه فيه وعطّفه عليه فقال المأمون : أنا أعرف الناس به ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بذرّه ولكن أعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ؛ فعرّفه ما قاله المأمون ونهاه عن الفساد وأعطاه المال فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار واشترى سيفاً ومتاعاً وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبق معه شيء فلما رأى الغلام ذلك أخذ كلّه ما في بيته وهرب فبقي عرياناً في أسوأ حال وصار إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزيد فأخبرهن فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ورفع في آخره :

فرّ الغلام فطار قلب الأحوال ... وأنا الشفيق وأنت خير معوّل .

ثم ختمه ودفعه إليه وقال امض به إلى محمد . فمضى به فلما رآه محمد بن يزيد قال له : ما في كتابك ؟ قال : لا أدري . فقال : هذا من حمقك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضّه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره فوقف على البيت ووقع تحته :
لولا تعذّبت أحمدٍ لغلامه ... كان الغلام ربيطه بالمنزل .

ثم ختمه وردّه به إلى خليفته . فقال له فيّ ارحمني جعلت فداك فرقّ له ووعدته لأن يكلم المأمون في أمره . فلما وجد خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له : يا عدوّّ ا تأخذ مالي وتشتري به غلاماً حتى يفر

منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت قال : ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل . فجعل محمد بن يزيد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشي إليه أن ينحيا ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووصله مرّة بعد مرّة حتى أغناه وكان يعجبه خطّه .

؟ ؟ النهرجوري الشاعر .

أبو أحمد العروضي النهرجوري الشاعر له في العرض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما وهو في الشعر متوسط الطبقة . مات قبل الثلاث وأربعمئة لظهور قمل في جسمه فكان يحكّه إلى أن مات . وكان شيخاً قصيراً شديداً الأدمة سخيلاً اللبسة وسخ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب . وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطاً في العربية . وكان ثلاثاً للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه من شعره :

من عاذري من رئيسٍ ... يعدّ كسبي حسبي .

لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعاً بي .

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجس فقال : هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنّما قال : من عاذري من وزيرٍ . فلما مات النهرجوري حملت مسوداته إليه فوجد القطعة كما قال . وقال يهجو امرأة :

تموت من شهوة الضراط ولا ... يسعدها دبرها بتصويت .

كأنّها إذ تناك خابية ... تغسل ملقيةً لتزفيت .

وقال أيضاً :

لو كان يورث بالمشابه ميت ... لملك بالأعضاء ما لا يملك .

نغل مخايله تخبّر أنّّه ... في الناس من نطف الجميع مشبّك .

ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة حاضرة هنية فالتف به

الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلام هذه إلى الأستاذ

وكان فيها :